تقنيات إعداد المخطوط المغربي

محمد المنوني
كلية الآداب ــ الرباط

مقدمة

كان تلقين الخط في الغرب الإسلامي يسير على المحاكاة والتقليد لكتابة المعلم على اللوح الخشبي على خلاف المشرق، وفي مناسبات خاصة يضيف المعلم لتعليم الخط تدريبا أوليا على عمل الزخرفة في الألواح عند «الحذقات» وعطل الأعياد، وكان أول مغربي أشار لذلك هو ابن الحاج في «المدخل»[1] : «وأما تزويق الألواح في «الإصرافات» والأعياد في بعض البلاد فهو من باب المباح الجائز»، ثم استمر الاهتمام بذلك إلى فترة متأخرة، فيقول مربّ مغربي معاصر[2] ضمن أرجوزة موضوعية :

تـزويق الألواح كمـا فـي الـحـذفـات ورمضان جائـز بـلا التفـــات

ومن هذه المرحلة بالكُتّاب، يتدرج الذين لهم ميول لإجادة الزخرفة أو الخط حتى ينتهوا إلى غايتهم، ويتعرفوا ــ كذلك ــ على بعض تقنيات عملهم، وهذه التقنيات كاملة ــ في الجملة ــ هي هدف هذه المداخلة حسب التدرج التالي للعناوين الرئيسية :

ــ الدواة والمحبرة.
ــ المداد والحبر.

(1) المطبعة المصرية بالأزهر 1348/1929 : 2/331.
(2) هو العالم الرياضي الرباطي محمد المهدي متّجِنوس، في أرجوزته «هدية المؤدب» : خ. ع، ك 1984/1.

ـ التذهيب والزخرفة.

ـ الرق.

ـ الورق.

ـ الورق الشاطبي.

ـ ملحق 1 : معلومات مكملة عن الرق والورق وما إليهما.

ـ ملحق 2 : كتابات مغربية دون مداد.

ـ ملحق 3 : كلمات اِصطلاحية موضوعية.

ـ ملحق 4 : إفادات موضوعية مقتبسة من تعريف بمخطوطة من «صحيح البخاري».

إشـــارات :

خ.ع،د : قسم حرف الدال من مخطوطات الخزانة العامة بالرباط.

خ.ع،ك : قسم حرف الكاف من مخطوطات الخزانة العامة بالرباط.

خ.ع،ق : قسم حرف القاف من مخطوطات الخزانة العامة بالرباط.

خ.ع،ج : قسم حرف الجيم من مخطوطات الخزانة العامة بالرباط.

خ.ي : خزانة ابن يوسف بمراكش.

خ.س : الخزانة الحسنية بالرباط.

ط. ف : المطبعة الحجرية الفاسية.

الدواة والمحبرة

الدواة في استعمال المشرق جهاز تتوزع داخله جملة من **الآلات** المساعدة بينها المحبرة، وتستوعب هذه ـ مفردة ـ ثلاثة أصناف : الجونة وهي الظرف؛ والحبر واللّيقة[3].

وفي المغرب لا يعرف جهاز الدواة بمصطلحه المشرقي[4]، وإنما تترادف الدواة

(3) «صبح الأعشى» للقلقشندي، المطبعة الأميرية بالقاهرة 1913/1331 : 2/434 ـ 458.

(4) هناك رسالة باسم «التيسير في صناعة التسفير»، من تأليف بكر بن إبراهيم بن المجاهد اللخمي الإشبيلي نزيل فاس ومراكش، والمتوفى عام ثمانية أو تسعة وعشرين وستمائة، وقد أخرج نصها الأستاذ المرحوم عبد الله كَنون، ثم نشرها في «صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد» : المجلدين السابع والثامن «مزدوجين»، سنة 1960/59، وورد بهذا المصدر ـ ص 39 ـ فقرة صغيرة ضمن أنواع التسفير،

مع المحبرة، فيطلق الاسمان على كل منهما، على أن اسم الدواة هو الذي اشتهر مع مر الزمن، وفي «حلية الكتاب»[5] : «الدواة هي المحبرة التي يكون فيها المداد».

وفي العصر الوسيط كان بين المحابر أنماط تعد برسم الرؤساء والأعيان، فتصنع من الأبنوس أو العاج، ويتفنن في إتقانها وتوشيحها بالتذهيب حلية وكتابة، وحينا تكون لها أوعية جلدية منقوشة لحفظها. وفي صدر ق 19 يقول الرفاعي[6] عن الدواة : «ينبغي للكاتب أن يعتني بها؛ فيتخذها من معدن لطيف غير غواص، كالبلّور والودع وشبههما، وقد رأيتها – يقول الرفاعي – عند بعض الكتبة من البلور».

ومن الواضح أن القصد – في المغرب – بالمحبرة والدواة رديفتِها : هو وعاء الحبر الأسود؛ فإذا كان المداد ملونا فظرفه يحمل اسم «المجْمع»، ويصنع من الخزف مستطيلا أو مربعا مع نتوء في جوانبه، وتتعدد تجويفاته بعدد الأصباغ المطلوبة، وقد كان هذا الجهاز معروفاً بالمغرب من المائة الهجرية 8/«14»، فيوجد شعر من بيتين لابن القراق السبتي، مما رسم على مجمع للأقلام حسب تعبير المصدر المعني[7]. ثم استمر استخدامه إلى فترة قريبة، وتوجد نماذج منه معروضة بالمتاحف المغربية.

القلم

والغالب فيه أن يتخذ من القصب، وقد يتخذ من نبات غيره، ومن الذهب والفضة أو النحاس المذهب[8]، وقد جرب خطاط مغربي[9] الكتابة بقلم الذهب فوجده ثقيل الجري، لا يأتي معه الخط على صورته الكاملة، ويثقل اليد، وبما أن قلم

= فيقول فيها المؤلف : «وعمل أقسام المحبرة السرجية» بالسين المهملة والجيم. فهل كلمة السرجية محرفة عن المشرقية، نظير بعض التحريف في مواضع أخرى من الرسالة، حتى إذا تأكد هذا الإصلاح يكون هذا المصدر. يشير لوجود الدواة المشرقية بالمغرب الموحدي، على أن الحسم في هذا الموضوع، إنما يتم مع تعدد نسخ الرسالة التي اعتمد ناشرها على مخطوطة وحيدة لم يعثر على سواها.

(5) الاسم الكامل : «حلية الكتاب ومنية الطلاب»، تأليف أحمد بن محمد بن محمد الرفاعي الرباطي : خ. ع. د 254، وقد شرح بها أرجوزته في قواعد الخط المغربي باسم «نظم لآليء السمط في حسن تقويم بديع الخط».

(6) «حلية الكتاب» مصدر سابق.

(7) «مقنع المحتاج في آداب الأزواج» لأحمد بن الحسن إبن عرْضون : خ. ع، ك 1026.

(8) محمد المنوني، «تاريخ الوراقة المغربية»، مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء، 1991، ص. 33، 54.

(9) هو الرفاعي حسب «حلية الكتاب»، مصدر سابق.

القصب كان غالبا في الاستعمال، فقد صار موضوع اهتمام خاص باستجادة عمله وإتقان بريه، وبلغ من الجودة في صدر ق 19 إلى حد أنّ وراقا من فاس (عبد العزيز الحلو) استطاع أن يكتب بقلم واحد نسختين من صحيح الإمام البخاري : واحدة خماسية التجزئة، والأخرى في سفر واحد[10].

المقلمة

وهي التي توضع فيها الأقلام، وقد كانت تصنع في المغرب الموحدي من جلد، ووصف في رسالة «التيسير في صناعة التسفير»[11]، طريقة إعداد رقعة جلدية جامعة، حيث تشتمل على مخبإ للأقلام من واحد إلى أربعة على الأكثر، ومعه ــ في غشاء واحد ــ مخبأ للسكين والمقرضين، وتكون الرقعة مزدانة بنقشها من ظاهرها الذي يكون وجها للجميع، بينما يحلى الوجه الآخر بيسير من النقش.

وعلى ذكر السكين والمقرضين في هذه الفقرة، فإنني اكتفيت بهذه الإشارة عن إفراد الجهازين بالذكر على حدة، على أن الشيوخ المهتمين كانوا لا يستحسنون استخدام السكين عندما يتعلق الأمر بتصحيح الكتاب على الشيخ، وفي هذا يقول القاضي عياض[12] :

«كان الشيوخ يكرهون حضور السكين مجلس السماع حتى لا يبشر شيءٌ، لأن ما يبشر منه قد يصح من رواية أخرى...».

المداد والحبر

المداد ما يكتب به في أي لون وكذلك الحبر، غير أن هذا الأخير يتميز بأن الغالب عليه هو لون السواد.

وعن استعمالات المداد بِصنفيْه، نشير إلى أننا أمام غياب للمصادر الوطنية

---

(10) حسب رواية اِبن الوراق، عبد الرحمن بن عبد العزيز في كناشته، ص. 102، وقريب من عمل هذا الأخير وقع للخطاط المصري اللامع : عبد الرحمن اِبن الصائغ المصري، فيذكر في خاتمة «مصحفه» بدار الكتب والوثائق المصرية : أنه كتبه بقلم واحد في مدة ستين يوما فما دونها، حسب رسالة «خطوط المصاحف عند المشارقة والمغاربة...»، تأليف د. محمد بن سعيد شريفي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر 1975/1395، ص. 181.

(11) مصدر سابق، ص. 37.

(12) «الإلماع»، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة 1970/1389، ص. 170.

المختصة. ولهذا سنلجأ ـ في استكشاف أغلب معلوماتنا ـ إلى الباقي من ذخائر المخطوطات المغربية، وخصوصا المصاحف الشريفة.

فقد كان الشائع في تخطيطها، كتابتها بمداد الحبر الحالك أو الباهت قليلا، وتارة بمحلول قشرَ الجوز. وقد يصنع الحبر من مادة عطرة، كواقع مصحف أبي الحسن المريني بالقدس الشريف، ثم مصحف المنصور السعدي في الإسكوريال، فكان مداد الأول من فتيت المسك وعطر الورد، وربما أضيف لهما في بعض الأحايين الزعفران الشعري[13]، بينما أقيم مداد المصحف السعدي من فائق العنبر، المتعاهد السقي بالعبير المحلوك بمياه الورد والزهر[14].

وفي مطالع رسالة من السلطان السعدي محمد الشيخ الثالث وردت هذه الفقرة :

«... والقصد بهذا المرقوم الذي اختطته أقلام الصندل، في صَكٍّ محبّر بحبر استعار نشر ذكائه العنبر والأذفر والمندل، إلى الزهر الذي طاب أصله وفرعه...»، : «مجموعة رسائل» خ،ع،ق 172. أثناء مجموع : ص. 162.

ومن جهة أخرى، فإن مداد الحبر يتنوع تبعا لطبيعة المادة المكتوب فيها :فللمصاحف مدادها، وللرق مداده، وللورق مداده[15].

أما عن تلوين الأمدة عبر العصر الوسيط ومعظم الحديث، فقد كان طبقة عالية في تنويع الألوان وتناسبها، ولدينا في هذا الصدد ما ينيف على عشرة مصاحف مغربية[16]، وفيها يتنوع التلوين في حركات ونقط الآيات ووضع الفواصل، وعند زخرفة الدوائر الهامشية، وهي تساير تجزئات المصحف الشريف إلى الأخماس والأعشار والأحزاب وأجزائها، وفواتح السور والسجدات... فضلًا عن تلوين الأطر المنوعة، وأخيراً اللوحات الزخرفية في بداية المصحف وخاتمته.

والألوان في هذه الأعمال، فيها مداد اللك، واللون الأخضر الناصع أو

(13) عبد الله مخلص، «المصحف الشريف»، «صحيفة الفتح» السنة 5، العدد 237، ص. 14.
(14) «تاريخ الوراقة المغربية» مصدر سابق، ص. 85.
(15) «تحف الخواص» للقللوسي ءاتي الذكر وشيكا : صدر الباب الأول منه.
(16) سياتي مسرد لهذه المصاحف الكريمة واحدا واحدا عند موضوع «التذهيب والزخرفة».

الباهت، والأزرق والأصفر الباهت ومحلول الذهب...[17].

والظاهر أن صدر العصر الحديث شهد محاولة لازدهار هذه المادة. ومن الإشارات لذلك انتساخ كتاب موضوعي «غميس» بالمغرب السعدي، وكان بين موضوعاته طرق صناعة الحبر وأساليب تلوين الأمدة، في نفس طويل استوعب طرائق الأندلسيين في هذه الأعمال، وأضاف لها من مجربات المشارقة وتجاريب المؤلف الخاصة، والقصد إلى رسالة «تحف الخواص في طرق الخواص»، تأليف القللوسي : أبي بكر محمد بن محمد بن إدريس القضاعي الأندلسي الإسطْبُوني، ت 707 (1308)، فتوجد منها نسخة مؤرخة بمنتصف جمادى الأولى 993 (1585)، كتبها ــ من مبيضة المؤلف ــ ناسخ لم يذكر اسمه : خ. س 8998.

ويضاف لهذا المصدر كتيب يحمل اسم «صناعة تسفير الكتب وحل الذهب» تأليف أحمد بن محمد السفياني[18]، وقد ألفه عام 1029 (1619)، فيأتي بين موضوعاته صفة الكتابة ــ بالذهب ــ في الكاغط وعلى الجلد.

وقد امتد الاهتمام بالأمدة إلى القرن 19، والإشارة ــ أولا ــ إلى محمد بن القاسم القندوسي الفاسي، ت 1278 (1861)، فيذكر أنه أنفق في مداد بعض أعماله نحو عشرة من الريال[19] (بصرف وقته).

ولمحمد الفاطمي بن الحسين الصقلي الفاسي، قطعة شعرية عدد فيها ألوان الأصباغ الموزعة بين تجويفات «مجمع» للنساخة، وكتبها على غطائه[20]، وقد كانت وفاته عام 1311 (1893).

حتى إذا انتهينا إلى منتسخات السلطان الحسن الأول نجدها تزخر بمتنوعات الألوان، في كتابتها وأطرها وزخارفها، مما تحتفظ به الخزانة الحسنية.

* * *

---

(17) عن تفاصيل هذه الألوان يرجع إلى محمد المنوني : «تاريخ المصحف الشريف بالمغرب»، «مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة»، ج 1، مج 15، 1969، ص. 20 ــ 37.

(18) انظر عن هذا الكتيب «تاريخ الوراقة المغربية»، مصدر سابق، ص. 86 ــ 87.

(19) «المفاخر العلية» لعبد السلام اللجائي الفاسي، خ. س 460.

(20) ضمن ملف خ ع، ك 74، مع قطعة من ديوان الشاعر، كانت في الخزانة الأحمدية بفاس.

وإلى هذه الأمدة نبرز تركيبا يكتب به، فتظهر الكتابة في ألوان مختلفة حسب الشعاع الذي تقرأ فيه، وذلك ما يطرف به المقري[21] في هذه الفقرة : «وحكي أن بعض المغاربة كتب إلى الملك الكامل بن العادل بن أيوب رقعة في ورقة بيضاء، إن قرئت في ضوء السراج كانت فضية، وإن قرئت في الشمس كانت ذهبية، وإن قرئت في الظل كانت حبرا أسود...».

وأخيرا نشير إلى حِبر السُّماق. ونادراً ما كان يكتب به على الورق. على أن طبيعته هي الكتابة به في الألواح لحفظ القرءان الكريم وغيره.

المرملة

وهي وعاء الرمل الذي تنشف به الكتابة، وقد كان الملوك السعديون يُنَشِّرون توقيعاتهم بسحيق الذهب الخالص، حيث لا تزال مشاهدة في افتتاحيات عدد من الكتب التي أوقفوها على خزانة القرويين وخزانات مراكش.

التذهيب والزخرفة

تُعتبر أواخر ق 6 (12م) البداية المغربية المعروفة لتذهيب وزخرفة المخطوطات : كتباً وتسفيرا، مع العلم باستقلال هذه الزخرفة عن نظيرتها المشرقية، وارتباطها بالطريقة الأندلسية. ويمدنا العصر الموحدي بأربعة نماذج من هذا العمل : تذهيبا ونمنمة.

وننطلق ــ أولا ــ من نسخة رقية من «محاذي الموطا» للمهدي اِبن تومرت وما معه من «التعاليق»، فيأتي في ختامه : «وكتب وذهب بمدينة فاس حرسها الله» وكان تمام جميعه في الثاني عشر من صفر، عام ثمانية وثمانين وخمسمائة (1192).

ويصف اِبن طفيل عمل عبد المومن لتسفير «المصحف العثماني»، فيذكر أنه «كسي بصوان واحد من الذهب والفضة، فيه صنائع غريبة من ظاهره وباطنه لا يشبه بعضها بعضا»[22].

وهذا «مصحف» الشيخ الموحدي أبي يحيى بن أبي زكرياء بن أبي إبراهيم[23]

---

(21) «نفح الطيب» للمقري، المطبعة الأزهرية المصرية، 1302 هـ، 510/2.

(22) المصدر الأخير، 287/1.

(23) هو وزير يوسف المستنصر الموحدي، حسب «البيان المغرب»، جزء الموحدين، دار كريماديس ــ تطوان، 1960، ص. 246؛ وانظر «تاريخ المصحف الشريف بالمغرب»، مصدر سابق، تعليق 5.

تاريخ رمضان 616 (1219)، في سفر وحيد معظمه مكتوب في الرق وتتخلله حروف مذهبة. وهو مع «محدثي موص» من ذخائر خزانة خاصة بمراكش.

ثم ربعة العاهل الموحدي عمر المرتضي. وكان أصلها في عشرة أجزاء، فرغ من آخرها يوم الجمعة فاتح رمضان 654 (1256) بمدينة مراكش، والباقي منها الآن – بين أجزاء وشذرات – موزع بين مكتبة ابن يوسف بمراكش والخزانة العامة ومتحف الأوداية بالرباط[24].

ويبدو أن المذهبين استمروا كثرة في العصر المريني، فيأتي عند إبن خلدون[25] وهو يذكر «ربعة قرءانية» كتبها – بخطه – أبو الحسن المريني : «وجمع الوراقين لمعاناة تذهيبها وتنميقها».

ومن الزخارف المذهبة الباقية من هذا العصر، شذرات في أربع ورقات رقية من «مصحف» يوسف المريني : خ. ع، ك 2949[26].

ثم معظم «مصحف» أبي الحسن المريني على الورق : في المتحف الإسلامي بالقدس الشريف[27].

وثالثا : كـ«الأحاديث الأربعون النبوية، من رواية الخلافة العلوية»، بخط السلطان أبي عنان[28] على الورق : خ. ع، د 3582.

ويمتد هذا النشاط إلى أيام الشرفاء، فيخلف العصر السعدي أربعة مصاحف على الورق، طبقة عالية، في التذهيب والزخرفة[29].

وفي ترجمة العاهل العلوي مولاي عبد الله، أنه أهدى للروضة النبوية 23 مصاحف مختلفة الأحجام، محلاة بالذهب منبتة بالدُّرِّ والياقوت، وبعثها مع ركب الحج عام 1155[30] (1742).

(24) عن وصف هذه الربعة يرجع إلى «تاريخ المصحف الشريف بالمغرب»، مصدر سابق، ص. 20 – 24.

(25) «العبر»، المطبعة الأميرية، 1284 هـ، 265/7.

(26) عن هذه الشذرات يرجع إلى «تاريخ المصحف الشريف بالمغرب»، مصدر سابق، ص. 24 – 26.

(27) المصدر، ص. 26 – 27.

(28) قال ابن مرزوق عن هذه الأربعين : «وهي في جملة الكتب المحبسة بجامع القرويين، وهي بخط **المولى أبي عنان رحمه الله**، «المسند الصحيح الحسن»، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر، 1981/1401، ص. 277 – 278.

(29) موصوفة في «تاريخ المصحف الشريف بالمغرب، مصدر سابق، ص. 28 – 35.

(30) «الاستقصا» للناصري، دار الكتاب بالدار البيضاء، 130/2.

وكان عام 1202 (87-1788) هو تاريخ هدية بعث بها السلطان محمد الثالث إلى السلطان العثماني عبد الحميد الأول، وكان ضمنها «مصحف شريف مذهب مرصع بالألماس»[31].

ومن ذخائر دار الكتب والوثائق المصرية رقم 25 : مصحف كريم كتب برسم الأمير علي بن السلطان محمد 3، وكان محلى ومذهبا على الطريقة المغربية.

وفي عصر السلطان الحسن الأول، يمتد هذا الاهتمام إلى مؤلفات الصنعة الكيماوية والطب، فتحلى وتذهب منتسخاتها في أشكال بديعة،مما لا تزال مجموعات منها محفوظة بالخزانة الحسنية.

وستكمل هذه المحفوظات الحسنية «15» نموذجا من المنمنمات المنوه بها، وبينها «8» أنجزت في العصر الحديث، وهذه تحمل دلالة هادفة على استمرار المغاربة في اقتباسهم من عمل الأندلس بعد نهايتها، وبالتالي تؤكد ترسيخ هذه المهنة بالمغرب الشريفي، مما أفضى إلى اعتبار مزاولتها في الكتب ومشتقاتها عرفا حضاريا لا مناص من الترخيص فيه. وتصنيفه بين ما جرى العمل بتجاوز الخلاف فيه، وذلك ما ينادي به ناظم[32] ما جرى به العمل في فاس :

والكتب بالذهب والتزويق   في الكتب والمسجد والتوثيق

ومن جهة أخرى، فإن هذه الاستمرارية جعلت المغرب قاعدة للحفاظ على هذه الصناعة، وتصدير روائعها إلى الخارج، انطلاقا من جهات المغرب الكبير، ومرورا بالمشرق الإسلامي وأوربا وأميركا، وهذه واحدة من أصداء ذلك في ارتسامات مفتي الديار التونسية المرحوم محمد الفاضل ابن عاشور[33]:

«استتبعت العناية المرينية بتصحيح الكتب وضبطها عناية بتجويد الخط، وتجميل الطوالع، وإظهار التراجم والمقاطع، وإبداع التزويق والجدولة والتلوين والتذهيب؛ وذلك ما ورد في أخبار مصاحف السلطان أبي الحسن، ومما وفر لها من ءايات الجلال والجمال.

(31) «درة السلوك» للأمير العلوي، عبد السلام بن السلطان محمد 3، خ. س، 237.

(32) هو عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي الفهري، وأرجوزته منشورة ومتعددة الشروح.

(33) هذه الارتسامات وردت ضمن مقالة للمنوه به، منشورة في مجلة «المغرب» الصادرة عن وزارة الشخصي عدد 6 - 7 «مزدوج»، دجنبر 1965، ص. 17 - 18.

وبذلك كان للوراقة مكانها السامي من بين مظاهر الحياة الفاسية، وأعانت سعة الحضارة وضخامة الدولة من جهة، ورقة الذوق الفاسي من جهة أخرى، وتأثير الخطاطة والوراقة الأندلسيتين من جهة ثالثة، على أن أصبح الكتاب موضوع عمل فني رقيق، يبدو فيه الذوق السليم، والصناعة الرشيقة، والبذل الواسع. وقد اكتملت لمدينة فاس أسباب الإتقان الفني للكتاب من جميع هذه النواحي، حتى أصبحت تقصد لطلب الكتب من حيث جمال المجلدات ونفاستها، كما تقصد لطلب التأليف المهم والضبط الصحيح، حتى أصبحت الكتب المخطوطة بفاس على تفاوت مراتبها، ذات كثرة غالبة على مخطوطات المكتبتين : **الزيتونة والعبدلية**...

وكان القصد إلى فاس في استجادة النسخ المفننة من الكتب المعتبرة قد نشط هذه الصناعة، وفتح لأربابها مناهج الإتقان، وشحذ أذهانهم لمزيد الإبداع، فانثالت على تونس في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الكتب الفاسية المبدعة في التخطيط، المعجبة في التلوين والتزويق، الباهرة التذهيب، الرائقة التجليد، وبها ازدانت الخزائن التونسية في هذين القرنين : من المصاحف الشريفة، ونسخ البخاري وسائر الصحاح، وكتاب الشمائل، وكتاب الشفا، وكتاب دلائل الخيرات، وكتب اللغة، ودواوين الأدب...».

المصقلة

وهي من توابع التذهيب، وتستخدم لذلك الآلة المناسبة لصقل الكتابة بماء الذهب.

الرق

والآن ننطلق مع الرق في فقرة للقلقشندي[34]. وفيها يلاحظ أن المغاربة ـ لعهده ـ لا يزالون يكتبون المصاحف الشريفة على الرق. ومن معطيات هذه الإشارة أنها تبرز استمرارية الغرب الإسلامي، وضمنه المغرب الأقصى، على استخدامه للرق بعد انقطاع ذلك من المشرق، مع العلم بأن وفاة مؤلف «صبح الأعشى» تأخرت إلى عام 821 (1418). على أن المغرب يتميز إلى جانب الأندلس، بامتداد هذه الظاهرة إلى كتب أخرى غير المصاحف الكريمة. ومن هذه المنتسخات الرقية الباقية بالمغرب :

(34) «صبح الأعشى»، مصدر سابق، 477/2.